



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رئاسة الجمهورية

رسالة

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون

بمناسبة اليوم الوطني للهجرة

المخّذ للذكرى الـ 60 لمظاهرات 17 أكتوبر 2021/1961

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ

أيتها المواطنين الفضليات، أيها المواطنون الأفاضل،

تَحُلُّ، غدا، ذكرى مظاهرات 17 أكتوبر 1961، لتُعيدَ إلى أذهاننا الممارساتِ الاستعماريةِ الإجراميةِ المُقترفةِ في حقِّ بناتِ وأبناءِ الشعبِ الجزائري، في ذلك اليومِ المشؤومِ، والتي تعكسُ وجهًا من الأوجهِ البَشِعةِ لسلسلةِ المجازرِ الشنيعةِ، والجرائمِ ضدَّ الإنسانيةِ التي تَحْتَفِظُ بِمَآسِيهَا ذَاكِرَةُ الْأُمَّةِ ..

ولئن كان شُهَدَاءُ تلكِ المَجْزِرَةِ الشنيعةِ، التَّحَقُّوا بِإِبَاءٍ وَشَرَفٍ وَعِزَّةٍ بِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ ضَحُّوا بِأَرْوَاحِهِمْ، عَبْرَ الْمُقَاوِمَاتِ الشَّعْبِيَّةِ الْمُتتَالِيَةِ، وَخِلَالَ ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ المَجِيدَةِ، فَإِنَّ تَضَحِيَّاتِهِمْ تِلْكَ سَتَظَلُّ مَرْجِعًا مُشْرِقًا قَوِيًّا، شَاهِدًا عَلَى ارْتِبَاطِ بِنَاتِ وَأَبْنَاءِ الْجَالِيَةِ بِالْوَطَنِ .. وَعَلَى مَلْحَمَةٍ مِنْ مَلْحَمِ كِفَاحِ الشَّعْبِ الْجَزَائِرِيِّ الْمُرِيرِ عَبْرَ الْحَقْبِ، ذُودًا عَنِ أَرْضِنَا الْمُبَارَكَةِ .. وَغَيْرَةً عَلَى هُويَّةِ الْأُمَّةِ، وَتَرْسِيخًا لُوحدَتِهَا ..

وَإِنَّا وَنَحْنُ نُحْيِي هَذِهِ الْمَحْطَّةَ الْخَالِدَةَ فِي تَارِيخِ ثَوْرَتِنَا الْمَجِيدَةِ، وَنَتَرَحَّمُ بِخُشُوعٍ عَلَى أَرْوَاحِ شَهْدَائِنَا الْأَبْرَارِ .. أَوْلَئِكَ الَّذِينَ صَنَعُوا بِشَجَاعَةِ الْأَبْطَالِ .. وَمَوَاقِفِ الشُّرَفَاءِ، قَبْلَ سِتِينَ عَامًا، مَشْهَدًا خَالِدًا لِلدِّفَاعِ عَنِ شَرَفِ الْأُمَّةِ .. وَتَرَجَمُوا بِهِ التَّعَلُّقَ بِالْحَرِيَّةِ وَالْكَرَامَةِ .. نَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ، فِي هَذِهِ الذِّكْرَى وَعَلَى قَوَافِلِ شَهْدَاءِ الْوَطَنِ الْمُفْدَى، فِي كُلِّ مَرَاحِلِ الْمَقَاوِمَةِ وَالْكَفَاحِ بِإِجْلَالٍ وَإِكْبَارٍ ..

ووفاءً لأرواحهم الزكية، فإنَّ هذه المناسبة، تُتيحُ لي تأكيدَ حرصنا الشَّدِيدِ على التَّعاطي مع مَلَفَاتِ التاريخ والذاكرة، بعيدًا عن أيِّ تَرَاحٍ أو تَنَازُلٍ، وبرُوحِ المسؤُولِيَّةِ، التي تَتَطَلَّبُهَا المِعالِجَةُ الموضوعيةُ النزيهةُ، وفي منأى عن تأثيراتِ الأهواءِ وعن هيمنةِ الفكرِ الاستعماري الاستغلالي على لوبياتٍ عاجزةٍ عن التحرُّرِ من تطرُّفِها المُزمنِ ..

وفي هذا الإطارِ يَنبَغِي أن يكونَ واضحًا، وبصفةٍ قطعية، بأنَّ الشَّعبَ الجزائريَّ الأبِّيَّ المُعْتَزَّ بِجذورِ الأُمَّةِ، الضَّارِبَةَ في أعماقِ التاريخ، يَمضي شامخًا، بعزْمٍ وتلاحُمٍ، إلى بناءِ جزائرٍ سَيِّدَةٍ قويَّةٍ .. جزائرٍ ديمقراطيةٍ، مُحَصَّنَةٍ بمؤسَّساتِها، ومُصَمِّمَةٍ على الوفاءِ بالتزاماتها، وأداءِ دورها كاملاً لخدمةِ الاستقرارِ والأمنِ في المنطقة، والمُساهمةِ في مسعىِ التعايشِ والتعاونِ النبيلِ، على المستوىِ الإقليميِّ والدوليِّ.

أيُّها المواطنين .. أيُّها المواطنون،

يَجْدُرُ في هذه المناسبةِ - أيضًا - أنْ أُشيرَ إلى الأهميةِ التي نُولِيها لجاليتنا بالخارج، وهي جزءٌ من نسيجنا الوطني .. وأدعُو، في هذا الشأنِ إلى مدِّ جُسُورِ التَّواصلِ، لتَمَكِينِها من الانخراطِ في الجهودِ المبذولةِ لتحقيقِ الالتزاماتِ التي تعهَّدنا بها أمامَ الشعبِ ..

وفي هذا السِّياقِ، فإنَّني أُولي عنايةً خاصَّةً للتكفُّلِ الأمثلِ بكافةِ انشغالاتِ جاليتنا، وحمايةِ مصالحِها، إذ يَتَعَيَّنُ على مراكزنا الدبلوماسيةِ والقنصليةِ، تطويرُ أساليبِ عملِها، من حيثِ التفاعلِ مع أبناءِ الجالية، واعتمادُ أحدثِ الأساليبِ في مجالِ التَّسييرِ القنصليِّ،

لرَفَعِ كُلِّ مَظَاهِرِ الْغُبْنِ، الَّتِي يُعَانِي مِنْهَا الْمَوَاطِنَاتُ وَالْمَوَاطِنُونَ الْمُقِيمُونَ خَارِجَ الْبِلَادِ .. وَلَا يَفُوتُنِي، فِي هَذَا الْمَقَامِ، التَّنْوِيهُ عَالِيًا بِمَوَاقِفِهِمِ الْوَطْنِيَّةِ الْمَشْرِفَةِ، الَّتِي أَبَانُوا عَنْهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ، عَبْرَ الْهَبَّاتِ التَّضَامُنِيَّةِ الْمُهْمَرَةِ، فِي أَوْقَاتِ الْمَحْنِ وَالشَّدَائِدِ .. وَلَا غُرُوقَ، فِي عُرُوقِهِمْ، يَسْرِي دَمُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، مِنَ الشَّهْدَاءِ وَالْمُجَاهِدِينَ .. وَأَنْ أَتَوَجَّهَ إِلَى كُلِّ جَزَائِرِيَّةٍ وَإِلَى كُلِّ جَزَائِرِيٍّ، بِالْدَعْوَةِ لِلانْضِمَامِ إِلَى مَسَارِ التَّاسِيسِ لِعَهْدٍ وَاعِدٍ، لَا مَكَانَ فِيهِ لِزُرَّاعِ الْيَأْسِ .. وَلِأَعْدَاءِ الْاسْتِحْقَاقِ وَالْكَفَاءَةِ .. أَوْلَيْكَ الَّذِينَ دَرَجُوا عَلَى تَثْبِيطِ الْعِزَائِمِ .. وَكَبْحِ الْمُبَادِرَاتِ .. وَتَوَارُثُوا تَوَاطُؤَ الْعِصَابَةِ وَتَأْمَرَهَا، لِعَرْقَلَةِ بَعْثِ الْاِقْتِصَادِ الْوَطْنِيِّ .. وَالتَّشْكِكِ فِي إِرَادَةِ الْوَطْنِيِّينَ الْمُخْلِصِينَ، الرَّامِيَّةِ لِتَخْلِيصِ الْمَجْتَمَعِ مِنْ اسْتِنزَافِهِمْ لِخِيَرَاتِ الْبِلَادِ بِالتَّحَايِلِ وَالنَّهْبِ وَالتَّبْذِيرِ .. وَالَّذِينَ مَا فَتِنْتُ أَتَوَعَّدُهُمْ بِسُلْطَانِ الْقَانُونِ .. وَبِئْسَ الْمَصِيرَ ..

وَإِنَّ الْجَزَائِرَ الْمُقَدِّمَةَ بِحِزْمٍ عَلَى سَلِّ أذْرِعِ هَذِهِ الْعِصَابَةِ الْمَاكِرَةِ .. وَكَشَفِ خُبْئِهَا فِي تَحْرِيكِ أَدْوَاتِ التَّعْطِيلِ وَالتَّيْنِيسِ .. تَحْتَضِنُ بِكُلِّ تَرْحَابٍ وَاعْتِزَازٍ، جَمِيعَ بِنَائِهَا وَأَبْنَائِهَا مِنَ الْجَالِيَّةِ فِي كُلِّ أَصْقَاعِ الْعَالَمِ .. وَتُثَمِّنُ الْقُدْرَاتِ وَالْكَفَاءَاتِ، وَتَدْعُوهُمْ لِلْمُسَاهَمَةِ فِي مَشْرُوعِ نَهْضَةِ الْأُمَّةِ، بِفَتْحِ الْأَفْقِ أَمَامَ عِبْقَرِيَّةِ الْأَجْيَالِ الْجَدِيدَةِ فِي الدَّخْلِ وَالْخَارِجِ، لِاسْتِكْمَالِ مَسِيرَةِ الشَّهْدَاءِ الْأَبْرَارِ، وَالْوَفَاءِ لِرِسَالَتِهِمِ الْخَالِدَةِ.

عاشت الجزائر سيّدة أبية
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته